

أعمال الملتقى الوطني: التحول الرقمي في ظل الحجر الصحي-إنجاز وتبعات
قسم علم الاجتماع، جامعة جيجل 30 أبريل 2024

أهمية التعليم عن بعد في تعزيز التكوين الذاتي لضمان جودة التعليم العالي أثناء جائحة كورونا

The Importance of Distance Education in Enhancing Self-Learning to Ensure the Quality of Higher Education During the COVID-19 Pandemic

¹ ليلى ناجي

¹ جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل (الجزائر). eila.nadji@univ-jijel.dz

ملخص:

لمواجهة أزمة كوفيد 19 اعتمدت منظومة التعليم العالي انتهاز نمط من التعليم عن بعد كأحد الوسائل الجوهرية لمواجهة الأزمات المفاجئة، التي تحد من التواصل بين الأستاذ والطالب وجها لوجه وذلك بتوظيف واستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في التعليم، وعليه جاءت هذه المداخلة تسلط الضوء على موضوع التعليم عن بعد كاستراتيجية فعالة لتعزيز التكوين الذاتي للطالب لضمان جودة التعليم العالي في ظل أزمة كوفيد 19. الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التكوين الذاتي، ضمان جودة التعليم العالي، جائحة كورونا (كوفيد19).

Abstract:

To confront the Covid-19 crisis, the higher education system has adopted a model of distance education as one of the essential means to confront sudden crises, which limit face-to-face communication between the professor and the student, by employing and using media and communication technologies in education. Accordingly, this intervention sheds light on the issue of distance education. As an effective strategy to enhance student self-development to ensure the quality of higher education in light of the Covid-19 crisis.

Keywords :distance education, self-training, ensuring the quality of higher education, the Corona pandemic (Covid-19).

* المؤلف المرسل : ليلى ناجي.

1. مقدمة:

يعتبر التعليم عن بعد قديم من حيث الظهور والممارسة، حيث يعود إلى القرن التاسع عشر إذ كان يعرف بالتعليم بالمراسلة، أين بدأت بعض الجامعات الأوروبية والأمريكية في أواخر السبعينات بإرسال مواد تعليم مختلفة من خلال البريد للطالب، تشمل كتب وشرائط تسجيل وشرائط الفيديو، هذا وشهدت السنوات الأخيرة تطورات تكنولوجية وعلمية متلاحقة و سريعة، مما فرض على القائمين على المؤسسات التعليمية التعايش مع كل المتغيرات العالمية لمواكبتها، في ضوء الاتجاهات العالمية وسياسات تطوير التعليم التي أخذت أشكالاً متعددة منها التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد وغيرها... في ظل الركود والجمود الذي عرفه العالم جراء أزمة كورونا التي هددت جميع القطاعات بالتوقف، على رأسها التعليم الجامعي، أين استحال على الطلبة والأساتذة التواجد داخل الجامعة، نتيجة الإجراءات المتخذة للحد من انتشار الفيروس، أصبح التعليم عن بعد الحل الأمثل والأفضل من جميع النواحي لتفادي انقطاع العملية التعليمية، وذلك لكونه آلية لتطوير وضمان سيروية التعليم العالي، ووسيلة حديثة للتواصل بين الأساتذة والطلبة. الجزائر مثلها مثل كل دول العالم لم تسلم من تداعيات جائحة كورونا، مما فرض اتخاذ قرارات عديدة لمواجهة الحد من انتشار المرض، منها تعليق الدراسة في الجامعة، مما جعل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تتبنى اللجوء إلى تقنية التعليم عن بعد كحل لضمان سيروية التعليم الجامعي، وذلك بتفعيل مدونات البحث العلمي عبر منصات إلكترونية عبر الإنترنت " asjp,cerist , sndl, moodle " ، مبرمجة لكل المستويات الدراسية وفي جميع التخصصات لتدارك وتعويض المحاضرات والنشاطات المغيبة في الجامعة بعد قرار التعليق..

2. الإشكالية:

تسببت جائحة كورونا (كوفيد 19) في الغلق المفاجئ للجامعات في العديد من الدول، بما في ذلك الجامعات الجزائرية، حيث وجدت مؤسسات التعليم العالي نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما: إما أن تتبنى أنماطا جديدة للتعليم ومواصلة العملية التعليمية أو تعليق الدراسة وتوقفها وضمانا لاستمرار العملية التعليمية، كان لزاما عليها الانصراف إلى استخدام تكنولوجيا الاتصال وتقنيات التحاضر عن بعد، حيث اضطرت وزارة التعليم العالي إلى توجيه الجامعات الجزائرية نحو اعتماد تقديم الدروس عبر المنصات التعليمية عبر الإنترنت كآلية لضمان سيروية التعليم الجامعي من خلال الوسائط الإلكترونية المختلفة مثل moodle و google meet ...، وبطبيعة الحال فإن هذا التحول في العملية التعليمية تخللته العديد من المشاكل، وفي هذا الصدد جاءت هذه الورقة العلمية لتسليط الضوء بشكل مركز على أهمية الدور الذي يلعبه التعليم عن بعد في تعزيز التكوين الذاتي لضمان جودة التعليم العالي في ظل جائحة كورونا، ولتحقيق ذلك، ستقوم هذه الدراسة العلمية بالإجابة على الموجهات البحثية التالية:

- تأثير جائحة كورونا "كوفيد 19" على سيروية التعليم الجامعي.
- استراتيجيات تطبيق التعليم الجامعي عن بعد بالجزائر في ظل جائحة كورونا.
- آفاق التعليم الجامعي عن بعد بالجزائر.

3. مفاهيم الدراسة:

1.3 مفهوم التعليم عن بعد:

تعددت مفاهيم التعليم عن بعد وتداخلت فيما بينها، ولم تستقر على تعريف محدد وإن كانت جميعها تركز على بعد المسافة بين الأستاذ والطالب وتعدد الوسائل المستخدمة في عملية التعليم. (عامر، 2013 ، ص 18)، اشتهر هذا المصطلح في أواخر الستينات من القرن العشرين عندما بدأت اليونسكو في الاهتمام بتبني صيغ جديدة في ميدان تعليم الكبار والتربية المستمرة، ولقد تقدمت بتعريف للتعليم عن بعد بأنه "أي عملية تعليمية لا يكون فيها اتصال مباشر بين الطالب والمعلم، بحيث يكونوا متباعدين زمنيا ومكانيا ويتم الاتصال بينهم عن طريق الوسائط التعليمية). عثمان، أبريل 2016 ، ص11).

ويعرف التعليم عن بعد Learning Distance على أنه "نموذج تعليمي تتم فيه عملية التعليم والتعلم عن طريق استخدام الموارد التقنية، أي أن العلاقة بين المعلم والمتعلم تعتمد على مساعدة الأدوات التقنية التكنولوجية القائمة على وسائل الاتصال الحديثة أهمها شبكة الإنترنت، ولا تحتاج إلى وجود حيز أو مكان ثابت كي تتم فيه هذه الدروس، ويساعد التعليم عن بعد آلاف الأفراد في الحصول والاطلاع على المحتويات والمعلومات بطريقة أبسط بكثير، بأسلوب ديناميكي، اقتصادي وسريع، ومع غياب الحواجز المكانية الثابتة يمكن لأي شخص إتباع الدورة التعليمية المتوفرة على الإنترنت أونالين، وهكذا يمكن للمعرفة أن تصل إلى مكان أبعد بكثير، وتصبح جاذبة أكثر للناس، نظرا للتسهيلات المقدمة ضمن برنامج التكوين أو التعليم عن بعد". (الحلفاوي، 2011 ، ص17).

وعرفه هولبرج على أنه "ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو المشرفين في الدراسة، ولكنها تخضع لتنظيم مؤسسي، ويحدد ذلك التنظيم مكانة في الوسائط التقنية في العملية التعليمية، ودورها في تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه". (مدني، 2007، ص 15).

كما عرفه بشير الكلوب بأنه "أسلوب من أساليب التعليم الذاتي، أدى إلى تعزيز نظام التعليم المفتوح والمستمر، وقد جاء كغيره من الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم التي عانيت بمواجهة الزيادة الهائلة في حجم المعارف الإنسانية ودخول التكنولوجيا مجالات الحياة". (الكلوب، 1993، ص 491).

ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا القول بأن التعليم الجامعي عن بعد هو العملية التعليمية التي تتم بين الطالب والأستاذ بوجود مسافة مكانية وزمانية بينهما، وهذا النمط من التعليم يتحقق عبر الأجهزة الالكترونية الرقمية، كالحاسوب أو الهواتف الجواله مثلا، بما في ذلك شبكات الإنترنت ومنصات التعليم وغرف الدردشة وعقد اجتماعات من خلالها باستخدام عدة برامج مثل برنامج الزووم و google meet وغيرها، بحيث يتلقى المتعلم المعلومة إما بشكل مباشر آني (دروس تفاعلية باستخدام تقنيات التحاضر عن بعد أو المنصات التعليمية مثلا)، أو بشكل غير مباشر عبر البريد الإلكتروني، المحاضرات المسجلة، الخ ، أو بالاعتماد عليهما معا.

2.3 مفهوم التكوين الذاتي:

تعتبر صيغة جديدة تساهم بقسط كبير في التكوين المستمر، وقد يشمل التكوين الذاتي عدة مفاهيم، ونظرا لتداخل العديد من المصطلحات، وهي التعليم الذاتي أو الدراسة المستقلة، أو التعليم بمساعدة الكمبيوتر، أو الثقافة الذاتية، عن طريق المطالعة، أو الاحتكاك بالغير. وقد تعتبر كل منها نظام متكامل في حد ذاته. (أورلسان، 2000 ، ص283).

يعرف التكوين الذاتي بأنه: "مجهود فردي دائم يعتمد على قدرات ذهنية لتحديث معلوماته بالاعتماد على نفسه، ومحاربة الروتين". ويعرف بأنه: "المصادر التعليمية، للوصول إلى نتيجة جيدة في جميع الجوانب التعليمية. (لعمروس، 2019، ص 217).

كما يعرف بأنه: "النشاط التكويني الذي يقوم به الفرد مدفوعا برغبته الذاتية، بهدف تنمية استعداداته وقدراته وإمكاناته، مستجيبا لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، فضلا عن التفاعل الناجح مع مجتمعه، بالاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التكوين". (شعيب وآخرون، 2019، ص 97).

بينما يعرف " أن التكوين الذاتي أو التعليم الذاتي هو إثراء ثقافي تتوصل إليه مجموعة من الأفراد أو فرد بواسطة إرادته الخاصة فقط". (قاسم، 2011، ص 301).

وخلاصة القول أن: "التكوين الذاتي هو مجهود فردي دائم، يعتمد على القدرات الذهنية للفرد من أجل تحديث معلوماته بالانكال على نفسه ومحاربة الروتين الذي يتخبط فيه من أجل تجديد معلوماته، وتحسين مستواه باستمرار". (أورلسان، 2000، ص 283).

3.3 الجامعة:

الجامعة University أصبح هذا اللفظ يطلق على الإتحاد العلمي أو النقابة التي تضم عددا من رجال العلم سواء كانوا أساتذة أو طلاب ، وفي مرحلة لاحقة أصبحت الكلمة تعني إتحاد أو جمع من الطلاب والمعلمين، ثم أطلقت فيما بعد لتعني المعهد العلمي الذي يستخدم أساتذة ويعلم طلاب. (ياسمين، 2021، ص 27).

وهي أيضا المكان الذي يتم فيه التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس من مختلف التخصصات، وكذلك الطلاب المنتظمين في هذه التخصصات " (الغريب، 2005، ص 39).

من خلال هذا التعريف نرى أن الجامعة هي المكان الذي يتم فيه تبادل الأفكار والآراء بين الأطراف الذين تدور حولهم العملية التعليمية، أو هي المكان الذي يتفاعل فيه كل من الطلاب والأساتذة في موقف حوار ومناقشة حول قضايا مهمة في العملية التعليمية أو حول قضايا مهمة في المجتمع.

هي تلك المؤسسة التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة البكالوريا تعليما نظريا، معرفيا يلزمه تدريب مهني في هدف إخراجهم إلى الحياة العملية كأفراد منتجين. (ذهبية ، 2013، 2012، ص 21).

ومن خلال هذه التعريفات يمكننا القول: أن الجامعة تعتبر مؤسسة إجتماعية طورها المجتمع من أجل تنميته وتطويره، وبهذا نشيد بدور الجامعة الريادي في البحث العلمي والكشف عن الحقيقة لإيجاد الحلول لمختلف الأزمات والمشاكل التي تعترض المجتمع؛ وهي بناء يحتوي على عدد من المعاهد العلمية تسمى كليات تقدم خدمات جوهرية للمجتمع كنشر العلم والمعرفة والثقافة وإعداد جيل قادر على خدمة المجتمع وحل مشكلاته وذلك بما تقدمه في مجال البحث العلمي من أبحاث علمية تعكس مشاكل المجتمع، والقدرة على تنمية الإبداع والإبتكار.

4.3 مفهوم التعليم:

يعرف التعليم على أنه تزويد الأفراد بحصيلة معينة من العلم والمعرفة، حيث يهتم بالمعارف كوسيلة لتأهيل الفرد للدخول في الحياة العملية من حيث المعلومات العامة ومستوى الفهم للبيئة الكلية التي يتلقى فيها المتعلم تعليمة منها، فهو يهدف إلى تطوير الممليات الفكرية واكتساب المعارف العامة والخاصة للحصول على كفاءات مهنية. (نجوى، 2014، 2013، ص 6)

5.3 مفهوم التعليم العالي:

هو عبارة عن مرحلة تعليمية مكملّة للمراحل التعليمية السابقة، ويقصد به كل أنواع التعليم الذي يلي المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، ويهدف إلى تنمية فكر ومهارات وقدرات الطالب في العديد من المجالات، ليتمكن بعد تخرجه من الإسهام في المسيرة التنموية للبلاد.

(خالصة، 2012/2011، ص 121).

6.3 مفهوم جودة التعليم العالي:

زاد الاهتمام في العقود الأخيرة بجودة التعليم العالي، وهو اتجاه تسير عليه جميع المؤسسات الجامعية مستقبلاً، حيث ارتبط المفهوم التقليدي للجودة في التعليم العالي بعمليات الفحص، الرفض والتركيز على الاختبارات النهائية دون مراجعة القدرات والمهارات الإدراكية، الحركية، المنطقية، التحليلية والسلوكية....، لذلك تحول هذا المفهوم إلى تأكيد جودة التعليم العالي الذي يعتمد على ضرورة اختيار معدلات نمطية للأداء وبناء منظومة لإدارة الجودة الجامعية، وعليه يمكن تعريف جودة التعليم العالي على أنها مقدرة مجموع خصائص وميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، سوق العمل، المجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة (نجوى، 2014، 2013، ص 22)

7.3 مفهوم ضمان جودة التعليم العالي:

أي جودة عناصر العملية التعليمية المكونة من الطالب، عضو هيئة التدريس، جودة المادة التعليمية بما فيها من برامج وكتب جامعية وطرق التدريس، وجودة مكان التعلم في الجامعات والمخابر ومراكز الحاسوب والورشات والقاعات التعليمية من سياسات وفلسفات إدارية، وما تعدّه من هياكل تنظيمية ووسائل تمويل وتسويق، وأخيراً جودة التقويم الذي يلي احتياجات سوق العمل. (إبراهيم، 2014، ص 146).

8.3 جائحة كورونا (كوفيد 19):

هي وباء عالمي مستمر لانتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)، وهو مرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة sars- cov 2، حيث ظهر لأول مرة في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر سنة 2019، وأعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً في 30 جانفي 2020 وأن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول الوباء إلى جائحة يوم 11 مارس، ونظراً للانتشار الواسع والرهيب للمرض مما استدعى ضرورة اتخاذ إجراءات وقائية شديدة للحد من انتشاره في كل دول العالم، تمثلت في شلل كلي أو جزئي لمختلف القطاعات للدول، مما سبب أضراراً اقتصادية واجتماعية بالغة، تضمنت أضخم ركود اقتصادي عالمي منذ الكساد الكبير عام 2008، بالإضافة إلى تأجيل الأحداث الرياضية و السياسية و الثقافية أو إلغائها، ونقص كبير في الإمدادات و المعدات، و أغلقت المطارات و المدارس و الجامعات في 190 دولة، حيث قبع أكثر من 421 مليون متعلم على مستوى العالم في منازلهم، وذلك حسب البيانات الصادرة عن منظمة اليونيسكو في 10 مارس 2020. (قاسم، 2011 ص 214).

4. خصائص التعليم الجامعي عن بعد:

يتميز التعليم الجامعي عن بعد بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من الأساليب التعليمية الأخرى، والتي تجعل منه ضرورة ملحة خاصة مع التطور التكنولوجي ومتطلبات العصر والتنمية، وهي تتجلى فيما يلي:

1.4 الفصل بين المعلم (الأستاذ) والمتعلم (الطالب):

يقوم التعليم عن بعد على أساس الفصل بين المعلم والمتعلم في مكان وزمان التعلم، ومن ثم فإن دور المعلم وطبيعة وإجراءات التفاعل بينه وبين المتعلم تختلف اختلافا جوهريا من صور التعليم التقليدي، ويطلق على هذه الخاصية الفصل بين سلوكيات التعليم وسلوكيات التعلم، بمعنى الفصل بين أداء المعلم وأداء المتعلم مكانيا. (مدني، 2007، ص 30)، وعلى الرغم من وجود بعض الأنشطة المشتركة في كل من التعليم عن بعد والتعليم المباشر المعطي وجها لوجه، فإن هناك فرقا أساسيا جوهريا بين تصميم مناهج التعليم المعطي وجها لوجه، فمنهاج التعليم عن بعد يفترض أن عملية التعلم والتعليم تستند قبل كل شيء إلى الدراسة المستقلة لمواد تعليمية معدة خصيصا لهذه الغاية فلا يتدخل التعليم المباشر إلا على سبيل الدعم والمساندة، أما منهاج التعليم المعطي وجها لوجه يشكل الشكل الرئيس بنقل المعارف الغيقات لفكر الطالب. (عامر، 2013، ص 69).

2.4 استخدام الوسائط التقنية:

يستخدم في التعليم عن بعد مواد تعليمية ووسائط تقنية التصميم، وذلك باستخدام الاتصال المزدوج وهذه الخاصية من السمات المهمة للتعلم عن بعد، ويتم من خلاله الاتصال عن طريق الوسائط التقنية في اتجاهين من المعلم إلى المتعلم والعكس، وبين المتعلمين أنفسهم أيضا. (مدني، 2007، ص 31).

3.4 توفير قنوات اتصال ثنائية الاتجاه:

لا يقتصر برنامج التعليم عن بعد على تقديم مواد التعليم الذاتي، فالاتصال الثنائي الاتجاه بين الطالب والأستاذ يمثل عنصرا جوهريا. (عامر، 2013، ص 71).

4.4 المرونة: حيث يستطيع المتعلم عبر الإنترنت أن يعمل مع مجموعة كبيرة من المعلمين وغيرهم من الأساتذة في مختلف أنحاء العالم، في أي وقت يتماشى مع جدول أعماله، أي مراعاة حالة الأستاذ من جهة والمتعلم من جهة أخرى، حيث يوفر التعليم عن بعد للمتعلم إمكانية اختيار السرعة التي تناسبه في التعلم ويسمح له كذلك باختيار المحتوى والأدوات التي تلائم اهتماماته وحاجاته، والمستوى التعليمي الذي يجعله أكثر فعالية. (بكيري، درامشية، 2020، ص 6)

5.4 المتعة في التعلم: إن التعليم عن بعد ممتع من جميع النواحي، يجلس فيه المتعلمون بالساعات أمام شاشات الكمبيوتر، دون أن يشعروا بالوقت، لأنه يتضمن عروضاً متعددة ومثيرة، تشمل النصوص والصوت و الصور والرسوم والفيديوهات، كما أنه لا يتطلب من المتعلم الجلوس في قاعة قد تكون غير مريحة وغير مناسبة أو يجالس زملائه الطلبة الذين قد يشوشون عليه أو يكونون في غير سنه، وليست لديهم نفس الاهتمامات، مما قد يؤثر سلبا على مردوديته واستيعابه للدرس. (درامشية، 2020، ص 8).

5. تأثير جائحة كورونا "كوفيد 19" على سيورة التعليم الجامعي:

بعد بداية تفشي وباء كورونا في الربع الأول من عام 2020، واعتباره من منظمة الصحة العالمية جائحة دولية تهدد صحة المواطنين في كل دول العالم، أثر بشكل لا يخفى على أحد في كل مجالات الحياة، ولكن بشكل متفاوت، فالنقل والسياحة وصناعة الترفيه كانت الأكثر تأثرا من إجراءات الحظر والاحتياطات الوقائية التي فرضتها الدول بشكل مختلف بحسب سياقاتها وثقافتها وهوية اقتصادياتها.

إنقطاع التعليم العالي في العالم كان له نصيب كبير من هذا التأثير، فقد أوقفت الدراسة، وأغلقت الجامعات، وأغلقت كل الأنشطة والمحافل العلمية والأكاديمية - إلا أنها (مع بداية سبتمبر 2020) بدأت تعود تدريجيا وبشكل حذر جدا، إن تأثير جائحة كورونا على أداء الجامعات، نتج عن عدة إجراءات أثرت بشكل بدرجات مختلفة على إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس والكادر الوظيفي فيها، مثل إجراءات حظر

التجول، والسفر، والاحتياجات الصحية في أماكن العمل، وربما الأهم كان تعليق الدراسة والأنشطة العلمية من قبل السلطات في العديد من دول العالم. هذه الإجراءات لم تؤثر فقط على سير العملية التعليمية، وإنما على أنشطة الباحثين والأكاديميين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات. تسببت جائحة كورونا في إحداث تغييرات متسارعة على المستوى التعليمي في التاريخ، حيث كان لها تأثير شبه عاملي على صعيد الطلبة المتعلمين والمدرسين على حد سواء، ابتداء من المدارس من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية، ومؤسسات التعليم والتدريب في المجالين التقني والمهني، والجامعات، وتعليم الكبار، وفيما يتعلق بالجامعات، فإن الإغلاق المفاجئ للجامعات في العديد من الدول، بما في ذلك الجامعات في الجزائر، استلزم تقديم عدد كبير من الدورات الافتراضية عبر المنصات التعليمية بالإنترنت. وبطبيعة الحال، لا بد من أن هذا التحول في العملية التعليمية قد نتخلله العديد من المشاكل، ولكن النتائج الأولية تشير إلى نجاحها إلى حد ما. وفي دراسة استقصائية متعلقة بالتعليم العالي شارك فيها أكثر من 200 من قادة الجامعات المرموقة من 53 دولة حول العالم، خلال الفترة من 29 أفريل إلى 22 ماي 2020، حيث كان موضوعها: "كيفية تعامل الجامعات مع إغلاقها ومستقبل التعليم الرقمي"، يمكن تلخيص أهم النتائج الرئيسية للدراسة الاستقصائية على النحو التالي (منتدى الاستراتيجيات الأردني، آذار 2021، صفحة 7 إلى 8).

أ. نتيجة لجائحة كورونا فإن حوالي (5.52%) من المشاركين في الدراسة ذكروا بأن التعليم الجامعي انتقل بنسبة 100% إلى التعلم عن بعد (عبر الإنترنت). وحوالي (0.33%) من المشاركين أشاروا إلى تحول العملية التعليمية (عبر الإنترنت) (بنسبة 75%). كما أشار نحو (5.84%) من المشاركين على أن تحول التعليم عبر الإنترنت (كان ناجحا من وجهة نظر تقنية، في حين اذكر (11%) منهم أنه من السابق ألوانه الحكم على نجاح عملية تحول التعليم

ب. معظم المشاركين بالاستفتاء (84%) أكدوا على أن تجربة التعليم الشامل عبر الأنترنت (نتيجة لجائحة كورونا ستسرع من تطور التعليم (المدمج) (ما بين التعليم) (الوجاهي) (والتعليم عن بعد) عبر الانترنت (خلال السنوات الخمس المقبلة).

على أية حال، لجأت الكثير من الجامعات إلى تحول أساسي في التدريس وأنشطتها الأكاديمية والبحثية، نحو الوسائل الرقمية والاتصالات عن بعد. ففعلت أسلوب التعليم الإلكتروني، والمنصات الافتراضية على شبكة الانترنت للقيام بالمؤتمرات والندوات وورش العمل، سواء في التدريب والتطوير الأكاديمي، أو البحث العلمي. وعلى الرغم من الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في استمرارية الأنشطة الأكاديمية، والتدريس بشكل عام، (قاسم، 2011، ص 214، 215) إلا أن نجاح مثل هذا التحول، يتطلب توفر الوسائل التقنية اللازمة، وكذلك لفرق عمل مدربة وذات خبرة في هذا المجال، وهو ما لا يتوفر في كثير من الجامعات في الدول النامية. ولكن هذا لا يمنع الجامعات، في الدول النامية ومنها الجزائر من اتخاذ خطوات هامة في هذا الاتجاه، ساهمت في المحافظة على الحد الأدنى من سير العملية التعليمية، وكذلك القيام بالأنشطة الأكاديمية والبحثية. (قاسم، 2011، ص 214-216).

6. استراتيجيات تطبيق التعليم الجامعي عن بعد بالجزائر في ظل جائحة كورونا:

تقليديا، كان التعليم في الجامعات دائما ما يعتمد على حضور الطلبة إلى الفصول الدراسية عن طريق الإصغاء وكتابة الملاحظات والتفاعل مع الكادر التعليمي كما يقوم الطلبة أيضا بأداء امتحاناتهم خلال فترة زمنية محددة داخل الحرم الجامعي.

منذ فترة طويلة، قدمت العديد من مؤسسات التعليم العالي لطلبتها آلية التعليم عن بعد، حيث يتسلم الطلبة موادهم الدراسية من خلال البريد، ويتم الانتهاء من المساق التعليمي من خلال المراسلات البريدية بين الطالب و المؤسسة التعليمية دون حاجة الطلبة إلى حضورهم للحرم الجامعي. ومع ظهور التكنولوجيا الحديثة، تطور مستوى التعليم الجامعي في مختلف أنحاء العالم، حيث وفرت التكنولوجيا بدائل التعليم التقليدي (داخل الحرم الجامعي) عن طريق الانتقال إلى التعليم عن بعد (عبر الإنترنت) من خلال المنصات الافتراضية.

ومع حلول جائحة كورونا، اضطرت جميع المؤسسات التعليمية إلى التحول إلزامي والمفاجئ في العملية التعليمية، والذي باغت معظم الجامعات التقليدية (وبالذات تلك التي كان لها تجارب ناضجة في التعليم الإلكتروني) وسبب إرباك واضح في مسارها التعليمي. في ظل أزمة كورونا التي يعيشها العالم توجهت غالبية المؤسسات التعليمية ولا سيما المؤسسات الجامعية نحو تطبيق التعليم عن بعد كبديل اضطراري للعملية التعليمية، وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل زووم و غوغل ميت وميتينغ و ويب إكس ميت وغيرها، وحسب موقع تيك كرانش (Techcrunch)، فقد بلغت عمليات تحميل هذه البرامج 62 مليون مرة خلال فترة ما بين 14-21 مارس 2020، أي مع بداية عمليات حظر التحرك في كثير من الدول، كما تضاعفت استخدام الكثير من التطبيقات والبرامج التعليمية مثل حقيبة "غوغل التعليمية" و أفيس 365 و تطبيقات أبل و مواقع خدمات التقييم و الأنشطة التفاعلية. (الخطيب، 2020) وهنا اتخذت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية مجموعة من الاستراتيجيات لضمان استمرار الدروس عن بعد في حال ظهور حالات أخرى لفيروس كورونا بالجزائر، وقد كانت العملية ابتداء من 15 مارس 2020، وكشفت مذكرة وجهها وزير التعليم العالي والبحث العلمي لرؤساء الندوات الجهوية للجامعات ومدراء الجامعية، عن مبادرة بيداغوجية وضعها القطاع لوضع حد لتفشي محتمل لفيروس كورونا، تركز على وضع أرضية تضمن استمرارية تلقي الطلبة للدروس عن بعد لمدة لا تقل عن شهر. (قاسم، 2011، ص 219.219)

وتشير الوثيقة المذكورة إلى أن الحالة الاستثنائية التي يعيشها العالم جراء التفشي الواضح المحتمل للوباء العالمي، تحتم على الوزارة اتخاذ مبادرة بيداغوجية من خلال اللجوء إلى إجراءات وقائية لضمان استمرارية التعليم، وتتمثل محتوى هذه المبادرة في: المرجع: رقم 288 / أ.خ.و / 2020، والذي كان بتاريخ 29 فيفري 2020، وكان موضوعها بخصوص الإجراءات الوقائية، وقد حثت لهذا الغرض بأن مدراء المؤسسات الجامعية ورؤساء المجالس العلمية، مدعوون لتحسيس وتعبئة زملائهم الأساتذة للانخراط في هذه العملية البيداغوجية، كما أن على الطلبة أيضا التكيف مع هذا السعي المتمثل في:

- وضع موقع المؤسسة والأفضل على أرضية المؤسسة أو على أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد محتوى لدروس يغطي شهرا من التعليم على الأقل.

- وضع موقع المؤسسة والأفضل على أرضية المؤسسة أو على أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد ما يعادل شهرا واحدا من الأعمال الموجهة مرفقة بتصحيحات وجيزة.

- وضع موقع المؤسسة والأفضل على أرضية المؤسسة أو على أي سند آخر يمكن تصفحه عن بعد الأعمال التطبيقية التي تتماشى مع هذا النمط من التعليم.

- الأخذ بعين الاعتبار كل التدابير التقنية الضرورية، بغية الاتصال والعلاقة عن بعد بين الأستاذ

والطالب.

كما قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في 07 أفريل 2020 بإرسال تعليمات إلى مديري مؤسسات التعليم العالي موضوعها وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط المرجع إرسال ت السيد الوزير 228 و 416 و 440 و 465 المؤرخة على التوالي في 29 فيفري و 17 مارس و 23 مارس وأول أفريل 2020 ، حيث أكد السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري عبر مراسلاته المشار إليها في السابق على الدعم الواجب تقديمه للطلبة فيما يخص تمكينهم من مواصلة دراساتهم عن بعد خلال فترة الحجر الصحي، بمعنى تكليف الأساتذة بتحضير الدروس وتصميم الوثائق البيداغوجية للطلبة لوضعها على الخط. بعد تفشي وباء كورونا أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر تعليمات (بروتوكول صحي)، تتناسب والوضع الاستثنائي الذي تمر به البلاد تنص على أن التعليم عن بعد أو عبر الخط أسلوب تعليمي بيداغوجي معترف به ضمن مسارات التكوين العالي للطلبة.

وإثر ذلك انصرفت جل الجامعات الجزائرية، إلى نظام التعليم الإلكتروني بتكاتف جهود هيئة التدريس وطاقم الإدارة والدعم الفني، وتفاعل الطلبة.

1.6 استخدام منصة موودل (Moodle): عمدت جامعات الجزائر إلى استخدام نظام إدارة المحتوى

التعليمي Moodle وهي اختصار لـ Modular Oriented Object Dynamic Learning Environment

وتعني بيئة نموذجية ديناميكية غرضية التوجه، وتم خلق جميع الكليات والأقسام والمستويات، عدا الدكتوراه. أيضا تم إخطار الأساتذة وجميع الموظفين بالجامعة بضرورة استخدام البريد الإلكتروني المهني كوسيلة تواصل وتم فتح حسابات مهنية لمن لم تكن عندهم حسابات عن بعد، ولأجل أن يتمكن الأساتذة من الدخول إلى المنصة، تم فتح حسابات خاصة بهم أيضا وأدرج أسماءهم وحسابات البريد المهنية قصد تسهيل عملية التواصل معهم من قبل الطلبة، أما الطلبة فكان بإمكانهم الولوج إلى المنصة كزوار والاطلاع على المحتوى أو تحميله دونما الحاجة إلى امتلاك حساب خاص بهم على المنصة. قام أساتذة الجامعة بإعداد الدروس (تكملة للموسم 2019-2020) ورفعها على المنصة بصيغة PowerPoint، PDF، Word document ، أو مقاطع فيديو. ومراعاة لظروف الطلبة ومشكلة عدم توفر الانترنت لدى البعض منهم، أبرمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اتفاقا مع متعاملي الهاتف النقال موبيليس، أوريدو، وجازي (Djezzy, Ooredoo, Mobilis) لتمكين الطلبة الجامعيين من زيارة منصة موودل وتحميل المحتوى مجانا دون أي رصيد أو تكلفة. لكن للأسف الشديد، اقتصر استخدام موودل على رفع الدروس فحسب. في حين يمكن الاستفادة من مزايا عدة لهذه المنصة، علاوة على إضافة المحتوى التعليمي، يمكن للأستاذ فتح مجال للنقاش مع الطلبة منتدى النقاش، تبادل الرسائل بين الطلبة)، تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة أو أفواج (لعمل محادثات متزامنة مثال (عمل تقييم، أسئلة اختبار أو اختبارات إلكترونية أو مهمات إلكترونية). ويمكن جدولتها بشكل متزامن أو غير متزامن، بحيث يستلمها الأستاذ إلكترونيا على شكل صورة (Image) أو مقطع صوتي (Audio) أو بي دي أف PDF، وتصحيحها وتقييم الطلبة إلكترونيا كذلك، من خلال نوافذ النظام وإخطارهم بالنتيجة مع إمكانية الاطلاع على أي ملاحظات أو توجيهات من طرف الأستاذ.

تجدر الإشارة أيضا إلى أن هناك جامعات خصصت أستوديو مجهز لتسجيل المحاضرات والدروس بطريقة احترافية ومتاح أمام جميع الأساتذة، خاصة الذين يصعب عليهم التعامل مع التقنيات الحديثة. يشرف على الأستوديو ذوي خبرة في المجال.

2.6 استخدام تقنية Google Meet قوقل ميت:

بعد مرحلة تصميم الدروس بصيغ مختلفة ورفعها، سواء على منصة موودل أو قناة اليوتيوب، باشرت هيئة التدريس لبعض الجامعات بتنظيم سلسلة من المحاضرات عن بعد، عبر تقنية قوقل ميت Meet Google ، (وفق رزنامة محددة، لمراجعة الدروس السابقة وإتاحة فرصة أمام الطلبة للمناقشة وطرح التساؤلات والأسئلة المتعلقة بها).

لم يقتصر استخدام تقنية Meet Google على إعطاء سلسلة من الدروس التفاعلية فحسب، بل تم الاعتماد على هذه التقنية لغرض عقد المؤتمرات والندوات التوجيهية ومختلف الأنشطة العلمية المتنوعة أيضا. هذا وما تزال تقنية Meet Google تستخدم في إعطاء الدروس التفاعلية للموسم 2021/2022 وعقد المؤتمرات والورش بالجامعات الجزائرية إلى حين كتابة هذه السطور.

3.6 نظام التعليم الحضوري: مواصلة للأنشطة العلمية للجامعة وحرصا على دوام سيرورة العملية التعليمية، أتيح المجال لتدارك الدروس ومراجعتها من طرف الأساتذة والطلبة وجها لوجه، خاصة أولئك الذين تعذر عليهم الولوج إلى الأنترنت، أو واجهتهم مشاكل وصعوبات في التعامل مع منصة موودل وتحميل الدروس، أو فاتهم الدروس التفاعلية لأي سبب من الأسباب، أيضا لمناقشة مذكرات التخرج واختتام الموسم الجامعي 2019/2020 والاستعداد إلى الموسم الجامعي الجديد.

4.6 فترة التدريس الحضوري (اختياري): نظرا لتذبذب سرعة تدفق الأنترنت وعدم قدرة بعض الطلبة على استخدامها، ولأن الكثير لم يتكيف مع نمط التعليم عن بعد، أعدت جميع الجامعات رزنامة للدروس الحضورية، مع ضرورة احترام كافة تدابير الوقاية والبروتوكول الصحي الاحترازي، للدعم ومراجعة مقاييس الوحدات الأساسية والوحدات المنهجية والتقييم قبل امتحانات السداسي الثاني. حضور الطلبة لم يكن إجباريا.

5.6 تقييم الطلبة وإجراء الامتحانات:

عملية تقييم الطلبة تمت بشكل حضوري في الغالب مع التشجيع ما أمكن على تقييم الطلبة عن بعد بالنسبة لبعض الوحدات الأفقية والاستكشافية، بناء على انجاز الأعمال التي كلف بها الطلبة.

6.6 مناقشة مذكرات التخرج: تم إيداع مذكرات الماستر إلكترونيا وإرسالها إلى اللجان للتقييم عبر البريد الإلكتروني، حيث ألغيت المناقشات في أغلب الجامعات وإن كانت فتكون بحضور الطالب ولجنة المناقشة فقط، أما مناقشة مذكرات الدكتوراه فكانت تتم حضوريا مع الحرص على احترام البروتوكول الصحي، وكان الأحرى استخدام التقنيات الحديثة مثل GOOGLE MEET ومنصة ZOOM للمناقشات عن بعد بالنسبة لمذكرات تخرج طلبة الماستر أو طلبة الدكتوراه على حد سواء. (قاسم، 2011، ص 219-221).

لم تتوقف الدراسة كليا بسبب الجائحة بل عمدت الجامعات إلى التعليم الإلكتروني كحل بديل، وخلال هذه المرحلة واجهت أسرة الجامعة تحديات وعوائق كثيرة ولعل أبرزها نقص العتاد والخبرة، غياب ثقافة التعليم عن بعد، وتذبذب شبكة الإنترنت الذي شكل عائقا كبيرا خاصة بالنسبة للطلبة الذين يقطنون في مناطق نائية ولا توجد بها تغطية للشبكة. علاوة على ذلك، الأمية الرقمية لكثير من الأساتذة والطلبة والإداريين (مهارات الحاسوب، صعوبة استخدام الوسائط الإلكترونية، التواصل عبر البريد الإلكتروني، استخدام منصة موودل...

7. آفاق التعليم الجامعي عن بعد في الجزائر:

إن تأثير التحديات المتطورة المذكورة أعلاه على التعليم العالي العالمي بشكل عام، وعلى التعليم العالي في الجزائر بشكل خاص يعتبر واضحا إلى حد كبير، مما يتوجب على المعنيين وأصحاب القرار تغيير التعليم

الجامعي عن بعد في ظل جائحة كورونا "كوفيد 19": قراءة واعتماد نموذج مبتكر، وفي هذا السياق هناك نوعين رئيسيين من التعليم الإلكتروني يمكن تطبيقهم بكافة مؤسسات التعليم العالي في الجزائر وهم: التعليم الإلكتروني الكامل عن بعد -المتزامن وغير المتزامن- والتعليم المدمج . وبناء على ما سبق ذكره، يتوفر لدى واضعي سياسات التعليم العالي لمرحلة ما بعد كورونا نموذجين رئيسيين للتعليم، مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار المزايا لكل نموذج متبع.

1.7 النموذج التقليدي:

يتفاعل الطالب مع زملائهم من خلال نموذج التعليم التقليدي والذي يتطلب حضور الطالب إلى الفصول الدراسية، حيث يساعد هذا النموذج من التعليم على تطوير مهارات الاتصال لدى الطلبة، ويعزز من مستوى الذكاء العاطفي ومهارات التواصل لديهم. بالإضافة إلى ذلك، يشارك الطالب في مناقشات أكاديمية مفتوحة وحل المشكلات والاعتماد على خبراتهم السابقة من خلال تواجدهم داخل الحرم الجامعي وعلى الرغم من فوائد هذا النموذج، لا ينبغي أن يكون هو الخيار الوحيد للتعليم العالي في الجزائر خاصة ما بعد مرحلة جائحة كورونا. ولطالما ابتعدت الجامعات في جميع أنحاء العالم عن هذا النموذج . بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا النموذج له تكاليف مرتفعة لكل من الجامعات والطلاب على حد سواء.

2.7 النموذج المدمج: خلقت جائحة كورونا حالة مختلفة من التعليم في الجزائر باستخدام التكنولوجيا. وينبغي أن يستفيد واضعي السياسات والمؤسسات التعليمية من الوضع الراهن لإعادة هيكلة التعليم العالي، حيث أن هنالك حاجة كبيرة إلى نقلة نوعية في تفكيرنا حول آلية التعليم الجامعي. والهدف من ذلك هو تهيئة بيئة تمكينية للتعليم باستخدام التكنولوجيا. وينبغي للشركاء في العملية التعليمية أن يبنوا نظاما مرنا يدعم الإنصاف والتميز والتوسع.

من فوائد النموذج التعليمي "المدمج" أنه يساهم بخفض تكلفة التعليم، وفي الواقع يمكن للنموذج المدمج أن يوازن بين انخفاض التكاليف الدراسية لكل طالب مع ارتفاع في أعداد الملتحقين، ويمكن توسيع الدورات التدريبية عبر الإنترنت الحد الأدنى من التكاليف الإضافية. تمتلك الجامعات في الجزائر الفرصة لإحداث تحول مماثل لهذا النموذج، ومع ذلك فإن هذا لا يعني أن فكرة التعليم المختلط ينبغي أن تكون "قسرية" على جميع الجامعات في الجزائر، فهي تختلف من جامعة لأخرى من نواح عديدة، من حيث ميزانياتها وقدراتها وحتى رؤيتها.

لنجاح عملية التعليم المدمج يتوجب على الجامعات الجزائرية ألا تتسم بالتردد في اتخاذ قرارات جريئة حول تبني طريق يتلاءم مع المعطيات التي يتمتع بها القطاع التعليمي في الجزائر، من خلال:

- التنويه إلى ضرورة اعتماد التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية بعد الجائحة، والعمل على استدراك النقائص وتجهيز الجامعات بكل ما يلزم انطلاقا من أجهزة الحاسوب وتوفير خدمات الانترنت وصولا إلى تدريب الطاقم الإداري وهيئة التدريس وكذا الطلبة على مهارات توظيف التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم والتعليم؛

- الوقوف على واقع مؤسسات التعليم العالي وما تتوفر عليه من إمكانيات لتبني هذا النوع من التعليم ووضع خطة محكمة تحدد فيها مراحل التحول إلى التعليم المدمج، واعتماد التكنولوجيا كأداة مثلى في جميع المراحل التعليمية ومختلف المستويات؛

- التشجيع على القيام بأبحاث في مجال أنظمة التعليم عن بعد بشكل دائم قصد الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة لاسيما التجارب الناجحة؛

- إنشاء خلية أو لجان للوقوف على جودة التعليم العالي والحرص على اعتماد وسائل متعددة لتصميم المادة العلمية من طرف أساتذة ومتخصصين في مجال التعليم العالي، على شكل مصادر إلكترونية، فيديوهات، ورسوم، الخ. مع إتاحة خدمة الصيانة والدعم الفني وتخصيص ميزانية لتغطية كافة التكاليف (الأتعاب؛ الوافي، 2021، ص5)

ويمكن تحقيق ذلك من خلال النظر إلى أفضل التجارب والتحول الجوهري التي حدثت في الجامعات المرموقة والتي يمكن تطبيقها على كافة الدول على حد سواء، بغض النظر عن طبيعة اقتصادياتها ومستوى تطورها، حيث شهد قطاع التعليم العالي تغيراً حقيقياً منذ أن بدأ التحول التكنولوجي بالظهور، ويمكن تلخيص بعض من هذه التحولات النوعية في مجال التعليم العالي، على النحو الآتي (منتدي الاستراتيجيات الأردني، أذار، 2021، ص5).

أ - اختلف توجه الجامعات عن ذي قبل فيما يتعلق بتأهيل الطلبة؛ حيث بات التعليم يركز بشكل أكبر على تأهيل الطالب لعالم متغير وديناميكي ليتماشى مع متطلبات سوق العمل، بعيداً عن منح الطالب شهادة أشبه ما تكون "برخصة" لسوق العمل.

ب - توجهت غالبية الجامعات المرموقة إلى تأهيل الطلبة حول تعليمهم كيفية التفكير "أو ما يعرف ب learn to How Learning بعيداً عن أسلوب التلقين المعتاد؛ مما يعزز في الطلبة استخدام التفكير الناقد، ويزيد من مبدأ التعلم الذاتي لديهم.

ت - بدأ تركيز الجامعات اليوم على ضمان جاهزية الطالب ليوائم الأفكار المتجددة والعصرية باستمرار، وذلك نتيجة للتحول التكنولوجي في عصرنا الحالي أو ما يعرف بالثورة التكنولوجية الرابعة.

إن لهذه التحولات في نوعية التعليم انعكاسات مباشرة على الغايات الأساسية من التعليم العالي ألا وهي التعليم، والبحث، وخدمة المجتمع، وتماشياً مع التوجهات العالمية فإن التحولات المطلوبة في هذه الغايات تكمن في:

أ - من التعليم إلى التعلم، وبالتالي فإن مركز العملية ينتقل من المعلم إلى الطالب.
ب - من البحث العلمي إلى الابتكار، وبالتالي فإن التركيز ينتقل من المعلوم والمألوف إلى ما هو مجهول وغامض.

ت - من الخدمة إلى الاندماج، وبالتالي فإن ذلك يعني الانتقال من البرج العاجي للجامعة التي تعرف كل شيء إلى التفاعل والمشاركة مع المجتمع والاندماج معه لمعرفة حاجاته الحقيقية والملحة؛ وبالذات حاجات التنمية المحلية سواء كانت في الاقتصاد أو العمل أو الصحة والتعليم إن تبني التكنولوجيا واستخدامها في العملية التعليمية يعد فعلاً وضرورياً في مختلف الجوانب، من حيث التكلفة (فإن الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا يمكن أن يقلل من التكاليف التي تتكبدها الجامعات)، ومن ناحية المرونة، حيث يمكن الطالب من الحصول على المساعدة حسب الحاجة، أما من ناحية الفاعلية، فإن تصميم التعليم الرقمي سيؤدي إلى تحسين عملية التعليم.

فالجامعات التي تنجح في اعتماد نموذج تعليمي مرن وجيد التنظيم، من شأنها أن تحين من نوعية تعليمها، وإذا ما نجحت الجامعات في الجائز من صياغة نموذج تعليمي تتميز به كل جامعة بحسب خصائصها التي تنفرد بها، سيؤدي ذلك إلى تعزيز وزيادة مساهمتها في عملية النمو والتنمية لسنين طويلة، والذي سينعكس بدوره على الأجيال القادمة.

يمكن القول أنه ينبغي إدراك بأن جائحة كورونا هي عبارة عن "حدث محفز للتغيير"، لذا من الضروري أن يبرز هذا الوباء فرصة حقيقية في تطوير مستوى التعليم العالي في الجزائر لتحقيق مكاسب لم تكن بالحسبان قبل ظهور جائحة كورونا.

8. خاتمة:

يتطلب التعليم الجامعي في الجزائر بحث إمكانية إحداث تغيير جذري في النظام التعليمي التقليدي المتبع في الجامعات، الأمر الذي يتطلب التحضير والجاهزية لتطبيق هذا التغيير خلال مرحلة ما بعد كورونا، وذلك عن طريق اعتماد نموذج تعليمي أكثر مرونة لتعزيز التكوين الذاتي، مع ضرورة الالتزام بجودة التعليم وتحسين البيئة التعليمية.

- وهذا يقتضي من الجامعات في الجزائر الخروج من منطقة الراحة إلى منطقة التكيف والتغيير نحو الأفضل.

- على الدولة أن تشجع معلمها وطلابها على استخدام التعليم عن بعد ، فبالرغم من نقاط الضعف في هذا النوع من التعليم ولكنه يتضمن الكثير من نقاط القوة الإيجابية وخاصة في ظل فيروس كورونا.

- تشجيع وتدريب المعلمين على الاتصال بالطلبة من خلال الصفحات الالكترونية والبريد الالكتروني.

- توفير بنية تعليمية ملائمة لتطبيق التعليم عن بعد وإزالة كافة المعوقات البشرية والمادية والفنية والتي تتمثل في توفير كوادر بشرية مدربة .

- التأكد من وجود الدعم الكافي للطلاب الجامعي خلال تنفيذ خطة التعليم عن بعد.

- وضع خطة واضحة لمنظومة التعليم عن بعد تتضمن: التعريف بالمنظومة وأهدافها ووسائل تطبيقها ومراحلها التطبيقية.

- نشر الوعي بأهمية التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا

- تطوير منظومة التعليم عن بعد بشكل مستمر ومواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة والاستفادة من تجارب الدول الأخرى.

- تقديم الدعم الكافي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي حتى تحافظ على إستمراريتها وقدراتها على إدارة التعليم عن بعد.

9. قائمة المراجع:

إبراهيم، الطاهر ووسيلة، بن عامر. (يومي 4/3 أفريل 2014). معايير نظم الجودة وتأثيرها على بيئة التدريس الجامعي في ظل نظام ل م د، المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء، الأردن.

اورلسان، رشيد. (2000). التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، قصر الكتاب ، البليدة، الجزائر.

بوسعدة، قاسم. (2011). تكوين المعلمين وإشكاليته، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

بشير، الكلوب. (1993). التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ط2، عمان، دار الشروق.

بشير ، وليد الحلفاوي. (2011)، التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة، ط1 ، عمان، دار الفكر العربي.

- شعيب، حاج وآخرون. (2019). التكوين الذاتي لأخصائي المعلومات في ظلّ البيئة الرقمية في المكتبات العامة: مكتبات تلمسان- مجلّة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة التدوين نموذجاً خالصة، فتح الله. (2012، 2011)، إدارة الجودة الشاملة كدخل لإحداث التطوير التنظيمي في التعليم العالي - دراسة حالة المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- درامشية، ه. م. (جويلية، 2020). اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الإلكتروني عن بعد كآلية لضمان سيروية التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا، مجلة أفاق لعلم الاجتماع، المجلد 10، العدد 8.
- ذهبية، الجوزي. (2013/2012). الحكم الراشد وجودة التعليم العالي في الجزائر، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- عامر، طارق عبد الرؤوف. (2013). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- عثمان، حسن عثمان. (أفريل 2016). التعليم الإلكتروني عن بعد ومجتمع المعرفة. المؤتمر الدولي الحادي عشر حول التعلم بعصر التكنولوجيا الرقمية، لبنان، مركز جيل البحث العلمي.
- لعمروس، آمال. (2019). واقع التكوين الذاتي والمستمر لأخصائي المعلومات بالمكتبة المركزية لجامعة الجزائر
- مدني، محمد عطا مدني. (2007). التعليم عن بعد، أهدافه وأسس وتطبيقاته العلمية). ط1، عمان، دار المسيرة.
- معن الخطيب. (2020). تم الاسترداد من www.aljazeera.net
- نجوى، حرنان. (2014/2013). مساهمة ادارة الجودة في تحسين جودة التعليم العالي - دراسة عينة من الجامعات الجزائرية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة
- ياسمين، ابراهيم أحمد أبو عبد الله. (جوان 2021)، دور الجامعة في تطوير البحث العلمي: دراسة ميدانية بجامعة دمياط، - قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة دمياط، المجلة العلمية لكلية الآداب لاجتماعية، العدد (2).